

يعجز بعضهم عنه عليا ويجهل نفع احسانه اليها وقد قيل في شهور الحكيم من الفراع  
تكون الصورة وقال بعض البلغاء من مضي يومه في غير حق قضاءه او فرض اذاعة  
او مجيد انه اوجد حيله او خيرا شنته او علم اقتبسها فقد حقق يومه وطم  
نفسه وقال بعض الشعراء  
له نذراج الفراع عليك شغلا واسباب الملاء من الفراع  
فهذا تحليل ما في الكلام من الاسباب المانعة من فهم معانيه حتى خرج بنا الاستفا  
الى الاطالة والكشف الى اغراض **واما القسم الثاني** وهو ان يكون السبب مانعا  
من فهم السامع لعلية في المعنى المستودع فلا خلوا حال المعنى من ثلاثة اقسام اما  
ان يكون مستقلا بنفسه او يكون مقدمة لغيره او يكون نتيجة من غيره فاما  
مكرر مستقلا بنفسه فضران حتى وخفي فاما الحلي فهو يسبق الى فهم متصوره من اول وهبة  
وليس هو من اقسام ما يشكك على ذي تصور **واما الحلي** فيحتاج في ادراكه  
الى زيادة تأمل وفصل بحانة ليحلي عما اخفى ويكشف عما اعتض واستعمال  
اقتدر فيه يكون الارتياض به والارتياض به ليسهل منه ما استصعب وتقر  
منه ما بعد فان الرياضة حارة والدرية نائية **واما ما كان** مقدمة لغيره  
فضران احدها ان تقوم المقدمة بنفسها وان تجت الى غيرها فيكون كالاستقلال  
بنفسه في صورته وفيه وان كان مستندا للنتيجة والثاني ان يكون مقفلا للنتيجة  
فتعذر فهم المقدمة الا بما يعرض بها من النتيجة لانها تكون بعضا منه وبعض  
الغني يشكل لان بعضه لا يعنى عن كله **واما ما كان** نتيجة لغيره فهو لا يركب  
الاولة ولا يتصور على حقيقته الا بمقدمته والاستغفال به قبل المقدمة عنا  
وانعاب الفكر في استنباطه قبل قاعدته اذ هذا يوضح اعلم ما في المعاني من  
الاسباب المانعة من فهمها **واما القسم الثالث** وهو ان يكون السبب مانعا  
لعلية في الاستقراء ضران احدهما من ذاته والثاني في طار طر عليه فاما ما كان  
من ذاته فتوعان احدهما ما ينعه من تصور المعنى وفيه والثاني ما كان مانعا  
من حقيقته بعد صورته وفيه فالاول بلاذة وقلبة فطنة وهو الداء العاقد  
قال بعض الحكماء اذا فقد العالم الذهن قل على الاضداد احتجاجة وكثر الى اللبس

احتجاجة وليس لمن لم يبه الى الصبر ولا تلال لانه على القليل اقدر والصابر يبال  
ويطفر وقد قال بعض الحكماء قدم حاجتك بعض ما حنك وليس يقدر على الصبر  
من هذه حاله الا ان يكون غالب الشهوة بعد الهمة فيشعر قلبه الصبر لبقوة شدة  
ويجده احتمال التعب ليخبر به منته فاذا تلوخ له المعنى بسا عدة الشهوة اعقبه  
اجاج الايلين ونشاط المدرسين وقل عنده كل خير وسهل عليه كل عسر  
وقدر وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال انك لا تتلون ما تحبون الا بالصبر  
على ما تكرهون ولا تتلغون ما تهوون الا بترك ما تشتهون وقيل في شهور  
الحضرة ائمة فذكر فيك فذكر فيك وقال بعض البلغاء اذا اشتد الكد هانت  
الكلف واشتد لغضهم احلى من اني طالب رضي الله تعالى عنه ورحمه  
ولا يملن ولا تدخلك محرة فالبحر يهلك بين العجز والتعجز  
**واما المانع من حقيقته** بعد تصور وفهمه فهو النسيان الحادث عن غفلة  
التفكير والاهمال التواني فيسبغ لمن لم يبه ان يستدرك قصده بكثر في التفكير  
ويوطئ عقله بادامة النظر وقد قيل ان يترك العالم من لا يطيل درسه ويكد  
نفسه ويكثر لدرس كد ولا يصبر عليه الا من يركب العلم عتقا واجتهادا  
مغرا فيحتل لعب الدرس ليدرك راحة العلم وتتفي عنه معرفة الجهل فان قيل  
العظيم باشر عظم وعلى قدر الرغبة يكون الطلب وبحسب الراحة يكون التعب  
وقد قيل علة الراحة قلة الاستراحة وقال بعض الحكماء اكل الراحة ما كانت عن  
كد التعب واعزا العلم ما كان الطلب وربما استغفل المتعلم الدرس والحفظ  
وانك لن تجد فهم المعاني على الرجوع الى الكتب والمطالعة فيها عند الحاجة اليها ولا  
يكن كمن اطلق باصاده ثقة بالقدرة عليه بعد الاستماع منه فلا تحقبه الثقة  
الاجل والتمقريط الا ندماء هذه حال قد يدعوا اليها احد ثلاثة اشياء ما لضعف  
من حاناة الحفظ ومراعاة او طول الامل في التوفر عليه عند منطلجه او ساد الذي  
في عزيمته وليس يعلم الا في كحبات وان الطويل الامل خرو واز الفاسد الذي  
مصاب والعرب لقول في ثلثها خرف في قلبك خير من ان في كتابك قالوا لا خير  
في علم لا يعبر معك الوادي ولا يعمر بك النادي واشتد تغر للبرج الشافعي رحمه الله تعالى

عن  
تقريب  
من حقيقته

احتجاجة